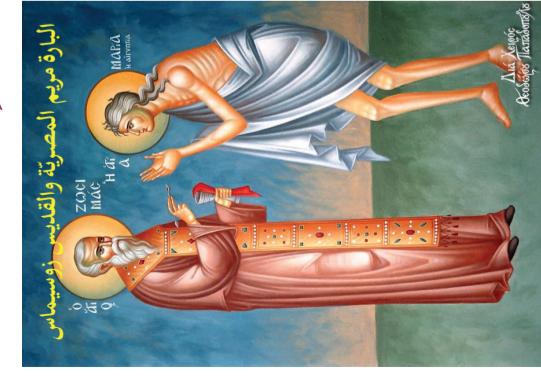


أمسنا الباررة مريم المصريّة وذكر ابنها البار إيلاريوس الحديث



طوبويارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما شَهِمَ من اليهودِ
وَجَسَدَكَ الطَّاهُرَ حَفْظَ مِنَ الْجَنْدِ. قَمَتْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَيْمَانَ
الْمَنَاصِصِ. مَارِيَا الْعَالَمُ الْحَيَاةَ. الْذَّلِكَ قَوْاتُ السَّمَاوَاتِ. هَنَفَوا إِلَيْكَ يَا
وَاهِبُ الْحَيَاةِ. الْمَجْدُ لِقَيَّاً تَلَقَّى أَيْهَا الْمَسِيحُ. الْمَجْدُ لِلْمَلَائِكَ. الْمَجْدُ

لِتَدِيرِكَ يَا مُحَبِّ الْبَشَرِ وَجَدَكَ.
طَوْرَايَةُ الْبَلَّارَةِ عَلَى الْحَرْنِ الشَّامِ: أَنَّدَ حَفْظَ بِكَ الصُّورَةَ التِّي حَلَقَنَا
عَلَيْهَا حَفَاظًا مَذَقَّا إِيْتَهَا الْأَمَّ الْبَلَّاءَ مَوْمِ. فَإِنَّكَ حَمَلْتَ الصَّلَبَ وَتَعَبَّتَ

الْمَسِيحَ. وَعَمِلْتَ وَعَلَمْتَ يَأْنَ يَسْتَهَضِيَّ عنْ يَسْتَهَضِيَّ عنْ أَنْصَافِ الشَّادِئِ حَتَّى أَصْرَخَ
بِالنَّفَسِ لِأَنَّهَا حَالَدَةُ فَلَلَّاكَ تَبَهَّ رَوْحَكَ مَعَ الْمَلَائِكَ.

طوبويارية شفيع/ة الكنيسة

قدّاق الأكاثيسنوس: إِنَّي أَنَا مَدِيشَتَكَ يَا وَالَّدَةِ الَّهِ أَكْتَبَ لَكَ رَايَاتِ الْأَفْلَةِ يَا جَنَدِيَةِ مَهَامِيَةِ وَأَقْدَمَ لَكَ
الشَّكَرَ يَا مَنْقَدَةَ مِنَ الشَّادِئِ لَكَنَّ بِهَا أَنَّكَ الْعَوْرَةَ التِّي لَا تَحَارِبُ أَعْتَقَنِي مِنْ أَصْنَافِ الشَّادِئِ حَتَّى أَصْرَخَ
إِلَيْكَ افْرَجِي يَا عَرْوَسًا لَا عَرْوَسَ لَهَا.

صلوا وأفوا ربُّ الْهَبَّا

اللهُ مَوْرُوفٌ فِي أَرْضِ يَهُودَا

(عب ١٤: ١١-١٣)

يَا إِنْجُو، أَنَّ الْمَسِيحَ إِذْ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهْنَةِ الْمُخْيَرَاتِ الْمَسْتَقْبَلَةِ فِيهِمْ كَسِينَ أَعْظَمَ وَأَكْمَلَ غَيْرَ
مَصْنَوعٍ بِأَيِّ لِيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخِلِقَةِ * وَلِيْسَ بِدَمِ تَبِيُّونِ وَعَجَولِ بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ دَخْلَ الْأَقْدَاسِ
مَرَّةً وَاحِدَةَ فَوْجَدَ فَدَأً أَبِيدِيَا * لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثَيَّرَانِ وَتَبِيُّونِ وَرَمَادِ عِجَلَةِ يُوشَ عَلَى الْمَنَجِسِينِ
فَيَقْدِسُهُمْ لِتَطْهِيرِ الْجَسَدِ * فَكَمْ بِالْأَحْرَى دَمُ الْمَسِيحِ الَّذِي بِالْوَرْقِ الْأَزِيَّ قَرْبَ نَفْسَهُ اللَّهِ بِلَا
عِبَّ يُنْهَرُ ضَهَارَكُمْ مِنَ الْأَعْدَمِ الْمَيِّتَةِ لَتَبْدُوا اللَّهُ الْحَرِيِّ.

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ٩: ١١-١٤)

يَقْدِسُ بُولِسُ يَفْعُلُ، كَفُولَهُ فِي أَعْمَالِ الرَّسُولِ: «لَقَدْ
بَيَّنَتْ لَكُمْ بِطَرِيقٍ مُخْتَلِفٍ كَيْفَ كَنْتَ أَشْتَغِلُ بِيَدِي
لِأَسْعَفِ الْفَقَرَاءِ» وَكَيْفَيَهُ إِلَى أَهْلِ أَفْسَرِسِ: «شَاغِلُوا
حَتَّى تَسْتَطِعُوا أَنْ تَسْاعِدُوا الْحَاجَاتِ». إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ
اسْتَحْتَقْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا الْمَسِيحَ يَقُولُ لَكُمْ سَاعَة
الْمَوْتِ: «تَعَالَوْا يَا مَهَارِكِيَّ أَبِي، رَوَى الْمَلَكُ الْمَعْدُ لَكُمْ
لَأَنِّي جَعَلْتُ فَاطِمَةَ مُتَّهِمَيِّنِي، وَعَطَشَتْ فَسِيقَتِهِي...»

فَلَيْكَ». هَذَا تَشَهِّلَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ وَصَالِيَةِ اللَّهِ. وَتَبَدُّلُهُ
عَلَيْكَ الْمَحْصُولَ عَلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، بِطَرِيقَةِ سَهْلَةٍ
وَبِدُولِهِ عَمَلُ أَوْ عَرْقٍ، فَلِمَاذَا لَا تُشَرِّعُ بِسَهْلَةِ الْخَالِصِ
بَدَلًا مِنَ التَّحْسِرِ وَتَعْرِضُ نَفْسَكَ لِلْفَدَانِ الْأَجَرِ عَلَى
عَمَلِكَ؟ فَإِذَا كَنْتَ لَمْ تَقْتَلْ حَلَّا كَمَا تَقُولُ، وَلَمْ تَسْرُقَ،
وَلَمْ تَشَهِّدْ زَوْرًا، فَإِنَّكَ تَعْلُمُ كُلَّ جَهُودَكَ بِالْأَطْلَالِ، حِينَ لَا
تَضْيِفُ إِلَى مَا يَعْكِنُهُ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ مَلْكُوتُ اللَّهِ. لَوْ تَقْدِمُ
إِلَيْكَ طَبِيبَ لِيَصْلِحَ لَكَ عَصْمَهُ مَهْرَفًا (مَهْرَفًا أَوْ مَصْبَابًا)
مِنْ أَعْصَابِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَرْتَدُ، بَلْ تَقْبِلُ ذَلِكَ بِطَبِيَّةِ
خَاطِرِكَ، فَلِمَاذَا تَخْرُونَ وَتَعْقِمُ حِينَ يَتَقْلِمُ إِلَيْكَ طَبِيبَ
النَّفُوسِ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُصْبِرَكَ كَامِلًا بِأَنْ تُضْيِفَ إِلَيْكَ ما
يَنْفَضُلُ جَوْهِرِيَّاهُ لَا شَاقَ أَنْكَ بَعِيدٌ جَدًا عَمَّا يَتَضَبَّبُهُ
جَبَقُ الْقَرِيبِ، وَتَشَهِّدْ زَوْرًا بِأَنْكَ تَبْهِهُ مَثَلَ نَفْسَكَ. إِنَّكَ مَا
يَعْرُضُهُ عَلَيْكَ الرَّبُّ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى حَلَوَكَ مِنَ الْجَهَةِ
الْحَقِيقَيَّةِ لِأَنَّكَ لَوْ كَنْتَ حَفَظْتَ حَلَّا مَدْ صَعْرَكَ وَصَبْرَكَ
الْحَبَّ الْقَرِيبِكَ، وَسَاوِيَّتْ مَا يَبْنَيَكَ وَبَيْنَ أَخْيَالِكَ مَا أَمْكَنَ
أَنْ تَكُونَ لِدَيْكَ هَذِهِ الشَّوَّهَ الْطَّائِلَةِ! إِنَّ الْاِهْتَمَامَ بِالْفَقَرَاءِ
يَسْتَدِعِي نَفَقَاتَ عَظِيمَةٍ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ يَبْنَى كُلَّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمُ الضروريِّ، وَأَنْ يَسْتَفِدَ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ خَيْراتِ
الْأَرْضِ وَيَنْصُلُوهُ عَلَى مَا يَسْعَدُ حَاجَاتِهِمْ. فَنِنْ يَحْبُّ قَرِيبَهُ
كَنْفُسِهِ، فَلَا يَبْنِيَ أَنْ يَكُونَ عَنْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْجِيهِ، وَمِنْ
الْأَكْبَدِ أَنْ عَنْدَكَ أَمْلَاكًا وَاسِعَةٌ. فَمِنْ أَنْ تَشَأْ هَذِهِ
الْتَّسْفَوَاتِ، إِلَّا مِنْ إِيَّاشَرَكَ تَشَهِّكَ الشَّخْصِيَّ عَلَى سَعَادَةِ
الْآخَرِينِ؟ فَكَلَّمَا زَدَتْ غَنِّيَّتُهُ نَقَصَتْ حَمَّا. لَوْ أَنَّكَ أَحْبَبْتَ
قَرِيبَكَ الْكِتَّتَ قَدْ وَرَعْتَ مِنْ زَمَانِ طَوْبِلِ حَزَّرًا مِنْ
أَعْصَابِكَ.

وَبِدُولِهِ عَلَيْكَ الْمَحْصُولَ عَلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ، بِطَرِيقَةِ سَهْلَةٍ
بَدَلًا مِنَ التَّحْسِرِ وَتَعْرِضُ نَفْسَكَ لِلْفَدَانِ الْأَجَرِ عَلَى
عَمَلِكَ؟ فَإِذَا كَنْتَ لَمْ تَقْتَلْ حَلَّا كَمَا تَقُولُ، وَلَمْ تَسْرُقَ،
وَلَمْ تَشَهِّدْ زَوْرًا، فَإِنَّكَ تَعْلُمُ كُلَّ جَهُودَكَ بِالْأَطْلَالِ، حِينَ لَا
تَضْيِفُ إِلَى مَا يَعْكِنُهُ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ مَلْكُوتُ اللَّهِ. لَوْ تَقْدِمُ
إِلَيْكَ طَبِيبَ لِيَصْلِحَ لَكَ عَصْمَهُ مَهْرَفًا (مَهْرَفًا أَوْ مَصْبَابًا)

وَإِنَّكَ لَتَخْفِي مَا يَتَقْبِي مِنَ مَالِكَ، بَعْدَ الْإِسْرَافِ، فِي
خَرْائِمِ حَدِيدَهُ، وَتَقُولُ: الْمَسْتَقْبِلُ مَجْهُولٌ، وَلَا بَدَ مِنْ
الْأَشْعَصِ مَا يَنْجَحِي مِنَ الْمَسْرُورَاتِ إِصْدَاقَتِ: لَبِسُ مِنْ
الْمَلَكَ أَنَّكَ تَخْتَاجَ إِلَى هَذِهِ الْمَالِ، وَلَكِنْ شَيْئًا آخَرَ مَوْكِدَ:

هُوَ خَطْبَتِنَاكَ، فَإِنَّكَ لَمَّا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَبْدِلْ شَرْوَنَكَ
بِالْأَرْغَمِ مِنْ حَمَاقَاتِكَ، أَنْجَفَتْهَا وَإِخْفَاءِ شَرْوَنَكَ دَفَنتَ
قَلْبَكَ. لَقَدْ قَالَ الْمَسِيحُ: «جَيْشَنَا يَكْنِي كَنْزَكَ يَكْنِي

صاعدون إلى أورشليم، وأبن البشر مسيّل إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت ويسملونه إلى الأمم ***** فيهراًون به ويصقون عليه ويجلدونه ويتسلونه، وفي اليوم الثالث يقوم فدنا إليه يعقوب ويوجنا أبا زمَّى قائلين: يا معلم، نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا ***** فقال لهم: ماذا تريدين أن أصنع لكم؟ ***** قال له: أعطنا أن يجعلنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجده ***** فقال لهم يسوع: إنكم لا تعلمون ما تطلبان. أنتستطيعون أن تشروا الكأس التي أشرتها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا؟ ***** فقال له: نستطيع. فقال لهم يسوع: أما الكأس التي أشرتها فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان، وأما جلوسكم عن يميني وعن يسارني فليس لي أن أعطيه إلا الذين أعد لهم ***** فلهم سمع العشرة ابتدأوا بغضبون على يعقوب ويوجنا ***** فدعهم يسوع وقال لهم: قد علمنا أن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وغضباً لهم يتسلطون عليهم ***** وأقا اثنم فلا يكون فيكم هكذا ***** ولكن من أراد أن يكون فيكم كثيراً فليكن لكم خادما ***** ومن أراد أن يكون فيكم أهل فليكن للجميع عبادا ***** فإن ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم وليدل نفسه فداءً عن كثيرون.

معنى الأحزان في الحياة البشرية – المقديس يوجنا الذهبي الفم

وكأن يعلم تلاميذه ويقول لهم: «إن ابن الإنسان يُسلِّم إلى أبيدي الناس فيقتلونه. وبعد أن يُقتل يُعوم في البُرْجوم الشالث». (مرقس ٩: ٣). لما يسوع المسيح بالكلمة المحرجة – فيقتلونه – وكان يعلم تلاميذه ويقول لهم: «إن ابن الإنسان يُسلِّم إلى أبيدي الناس فيقتلونه. وبعد أن يُقتل يُعوم في البُرْجوم الشالث». (مرقس ٩: ٣). أضاف الكلمات المفرحة: **«لَا يَفْوِتُ فِي الْيَوْمِ الْشَّالِثِ** التي تُحْسِي في النفس بذور التقوى وشميتها وتنضجها. فكما يُشَقِّ الزرع الأرض بمحرائه مهياً إياها لِتَكُون مأوى ميَّعاً للمبذور وتحفظها في جوفها حتى ترسل حذروها بلا وجع، هكذا يحب علينا أن نحرث قلوبنا بالآحزان إلى الأعماق كما يعلّمها النبي: «وَمَرْفُوا قُلُومَكُمْ لَا يَشَكِّلُوكُمْ» (سفر يوئيل ٢: ١٣). حتى نعلم بأن الشروق يتلو الآحزان، وحتى لا نيسّ من التحارب، وقطع الأمل من الحصول على المسارات. فإذا لم تكن التسحicia، لا يكون الإكيليل. وإذا لم يكن جهاد فلـا سبيل إلى المكافأة، وإذا لم تكن الحرب فلا سبيل إلى المجد والمفخرة، وإذا لم تكن الآحزان فلا حاجة إلى التعرية، كما أنه لا صيف بلا شتاء.

إذا تناكـد صحة ما ذكرـ من الـذورـ التي ظـرـ علىـ الشـاءـ حتىـ تـنـبتـ سـنـابـ حـيـدةـ. لنـزـعـ نـعـنـ أـيـضاـ أـشـاءـ إنـ الـأـرـضـ تـنـدوـ عـادـةـ إـلـىـ عـدـمـ الـاكـسـارـ؛ـ بـيـنـمـاـ الـأـحـزـانـ

ـ تـرـدـ النـفـسـ إـلـىـ ذـائـهاـ إـذـاـ كـانـتـ مـنـهـيـةـ بـالـأـشـاءـ الـعـالـمـيـةـ.ـ

ـ إـنـ الـأـرـزـ إـذـاـ يـلـقـيـ فيـ الـأـرـضـ الـبـلـوـرـ الـسـيـرـيـةـ

ـ بـالـأـعـابـ الشـاقـةـ،ـ يـصـلـيـ منـ أـجـلـ هـطـولـ الـأـمـطـارـ.

ـ فـالـذـيـ يـجـعـلـ عـمـلـهـ يـقـفـ مـذـهـلاـ مـحـاجـاـ،ـ مـاـ يـصـنـعـ؟ـ

ـ يـرـجـعـونـ بـالـمـوـعـ يـحـصـدـوـ بـالـإـتـهـاـجـ»ـ (مزـ ٢٥: ٥).

ـ إـنـ الـأـرـزـ الـمـحـدـدـ لـاـ يـطـرـ الـبـلـوـرـ فـقـطـ بـلـ

ـ يـخـلـطـهـ بـالـشـرابـ وـيـصـلـيـ مـنـ أـجـلـهـ تـبـتـ.ـ الـأـرـزـ يـبـهـجـ

ـ حـتـىـ نـحـصـدـ الـبـهـاـجـ حـسـبـ قولـ ابنـ اللهـ:ـ «الـبـرـ

ـ عـدـ وـأـعـطـهـ الـمـسـكـنـ؟ـ لـوـ أـنـ كـافـأـ أـنـ تـحـرـتـ

ـ مـاـ الصـعـبـ وـالـمـلـوـمـ أوـ الـمـسـحـيـلـ فيـ قولـ الرـبـ:ـ «يـعـ ماـ

ـ الـأـرـضـ أـوـ أـنـ تـنـاطـرـ فيـ الـمـاشـرـ،ـ وـتـحـمـلـ مـاـ يـقـعـ ذـلـكـ

ـ مـنـ الـجـهـودـ،ـ لـفـهـمـتـ مـاـ يـعـرـيـكـ مـنـ الـجـزـنـ،ـ وـلـكـهـ يـعـرضـ

ـ مـقـدـارـ تـأـثـيرـ الـمـطـرـ عـلـيـ الـبـلـوـرـ لـتـنـموـ كـثـيرـ الـدـمـوـ

عظة عن خدمة الآخرين – المقديس باسيليوس الكبير

برورة الطقس الممطر، لأنه لا ينظر إلى الحاضر بل إلى المستقبل، لا يذكر بالرعد بل بالأكماس، ولا ينسّد البنور بل بالستابل الناضجة. كذلك نحن يجب أن نكتثر للأحزان الحاضرة بل للمنفعة التي تنتش عنها. فأن كثرة مجتهدين لا تضرر من الأحزان بل تحصل على خبراتٍ وأفواهٍ فالراحة وعدم الالترات هلاك المهممل، وأما النشيط فهو ويفنو ويندو كالذهب الذي يحتفظ بمعانه إن كان في الماء، وينداد سطوعاً إن طبع في الفرن، وعكسه هذا: الصالصال والتبغ. فال الأول يذوب في الماء، والثاني يبتعد. هكذا البار والشريف أيضاً. فال الأول يبقى في السكينة كالذهب المطهور في الماء وإن كان في الشدة يصير أشد المعانى كالذهب المصهور في النار. أما الشريف في الراحة يبتعد ويفسد كالتبن والصالصال في الماء، وإن وقع في الشدة يحرق وبهالك كالتبن والصالصال في النار.

فلا تحزن من المصائب الحاضرة لأن حطايتك تغير بسهولة بسبب الحرث، وإن كانت أعمالك صالحة فتصبح أشد بهاً بواسطة الشدائدي، وإن كنت نشيطاً فتعلو فوق كل ضر. إن الذي يسبب الضر ليس هو الخطيبة نفسها بل عدم الاهتمام بها. وعليه إن شئت أن تنعم بالراحة والسكنون. عود نفسك الصابر ولا تنشت عن المسارات. فإن فارقك الصفات المذكورة لا تثبت تعالى بهم أكثر منك باتفاق نار الشدة أثينا المحرّب، ولتكنه ينتظر حلاصك! فكما أن الراحة والسرور تعقبهما الشدة، كذلك الشدة يعقبها الفرج. فلا يدوم الشتاء ولا الصيف ولا الأمواج ولا السكون ولا الليل ولا النهار.

كذلك الشدة لا تدوم لأن الراحة مستولها، إذاً كما نشكّر الله في كل حال ونحمده أيام الشدائدي والأهوال. يحب أن نخص نفوسنا بالأعمال الصالحة لتحول الشديدة لا تستطيع أن تنقلع الأشجار القوية بل يزداد ثبات هذه. كذلك النفس البارزة لا تهلكها الشدائدي بل تواظها وتزيدها ثباتاً وصبراً.

فيما إذا، نزّر أنفسنا نحن المنعم علينا – من الله العذب كثيراً قد لبث أمام التحارب رابط الحأش قبل المذنب – إذا لم نصبر على التحارب في هذه الدنيا! إن أبوب الذي به يتمجد الآب والروح القدس الآن وكل أوان

ـ سـنـسـتـحـقـهاـ بـعـدـ سـيـداـ بـسـوـعـ الـمـسـيـحـ الـمـحـبـ الـبـشـرـ

ـ وـلـىـ دـعـرـ الدـاهـرـ.ـ آـمـنـ.